خلال الإجابة عن تساؤلاتها وما يشغل بالها حتى تكون تصرفاتها على وفق ما يقتضيه الشرع الحنيف.

2 ــ تعتبر المرأة المعلم الأول للأجيال، ولذا يجب الاهتمام بها، وذلك برعايتها تربويا وعلميا حتى تتمكن من القيام برسالتها الاجتماعية المنوطة بها على أحسن وأكمل وجه وصدق الشاعر حافظ إبراهيم حين قال :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا بالرّيّ أورق أيمــا إيــراق

وصدق من قال :

وهل يرجى لأطفال كمال إذا رضعوا ثدي الناقصات

وهل يرجى لأطفال كمال إذا نشؤوا بحجر الجاهلات

3 ــ كون النساء أكثر اهتماما بدينهن من الرجال إذ رسائل السيدات والفتيات الباحثات عن معرفة شؤون دينهن أكثر وأغزر من رسائل الرجال كما نبه على ذلك فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، ولا شك أن هذا يستدعي من العلماء والدعاة زيادة اهتمام بالإجابة على تساؤلاتهن قصد تعريفهن بشؤون دينهن.

أما عن اختيار هؤلاء العلماء دون غيرهم فلم يكن ذلك اعتباطا وإنما دعت إليه أسباب عديدة هذه أهمها :

1 ــ تميز أصحاب هذه الفتاوى بسعة العلم وشساعة المعرفة وعمق الفهم، وصواب التعامل مع النصوص ودقة الاستنباط منها .

2 ــ إن الله عز وجل كتب لهؤلاء القبول بين الأمة، فوثقت بفتاواهم واطمأنت لها .

3 ــ تميزهم بالوسطية والاعتدال والبعد عن التزمت والتعصب المقيتين .

4 ــ انبناء فتاواهم على التيسير ورفع الحرج والبعد عن الغلو والتطرف .

5 ــ كون فتاواهم تعالج قضايا عصرية ، ومشكلات واقعية يعيشها الناس ويعانونها ويحتاجون إلى معرفة حكم الشرع ــ أو على الأقل الاجتهاد الإسلامي المعاصر في شأنها .

6 ــ كون فتاواهم تحمل روح الإصلاح والدعوة إلى الإسلام الشامل المتوازن، فهي ليست مجرد جواب عابر عن سؤال طارىء ، بل هي رسائل تثقيف وتوعية وتوجيه إلى هداية القرآن وعدالة الإسلام، وتحذير من دسائس الكائدين له، وتضليل الحاقدين عليه وتعبئة للأمة المسلمة لتستيقظ وتتأهب وتتساند لتبني حضارتها وترد كيد أعدائها .[1]

7 ــ عدم جمودهم على الفتاوى القديمة التي لا تراعي الأحوال المتغيرة، الخاضعة لتغير الزمان والمكان والعادات والأعراف.

أما عن الأهداف المرجوة من نشر وترويج هذه الفتاوى والدعاية لها فتتمثل في هدفين رئيسين هما:

1 ــ تعميم فائدة هذه الفتاوى وذلك بنشرها وتيسير سبل الوصول إليها عن طريق كتاب جامع يضم بين جنباته ما ورد من فتاوى النساء في عدة كتب في مصنف واحد يسهل اقتناؤه والاطلاع عليه .

2 ــ مقاومة الفتاوى المتشددة التي طالما كانت سببا في إلحاق الضرر بكيان الأسر المسلمة معرِّضة إياها للتشرذم والتشتت ، مقوضة أركانها من القواعد.

وفي الختام : نسأل الله العلي القدير أن يعم النفع بهذه الفتاوى، كما وقع النفع بأصحابها في شتى ميادين المعرفة إنه على ذلك قدير ، وبالاستجابة جدير وبه الاستعانة وعليه التكلان ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

[1]- تراجع النقطتان 5 و 6 في الفتوى بين الماضي والحاضر للدكتور يوسف القرضاوي ط: دار البعث قسطينة 1405هـ / 1985 م الجزائر ، ص : 23- 24 .